

تاج العروس من جواهر القاموس

وعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَيْضًا يَكُونُ الشَّعْرُ لَهُ دُونَ وَلَدِهِ لِعَدَمِ ذِكْرِ
رَهْدَم فِي الْبَيْتِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُزَاعِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي
صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَأْسُ مِنْ طُولِ أَيِّ قَامَتُهُ
لَا تُوَيْسُ مِنْ طُولِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى الْقِصَرِ
وَالْيَأْسُ : ضِدُّ الرِّجَاءِ وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ اسْمُ نَكْرَةٍ مُفْتوحٌ بِلَا النَّافِيَةِ
وَيُرْوَى : لَا يَأْسُ مِنْ طُولِ هَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ : لَا
مَيْؤُسُ مِنْهُ أَيُّ مَنْ أَجَلَ طُولُهُ أَيُّ لَا يَيْئَأْسُ مُطَاوِلُهُ مِنْهُ ؛ لِإِفْرَاطِ
طُولِهِ فَيَأْسُ هُنَا بِمَعْنَى مَيْؤُسٍ كَمَا دَفِقَ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ .
وَالْيَأْسُ بْنُ مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ أَخُو النَّسَّاسِ وَاللَّامُ فِيهِمَا كَهَيِّ فِي الْفَضْلِ
وَالْعَبَّاسِ وَحَكَى السُّهَيْلِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ بَكَسَرَ الْهَمْزَةَ وَقَدْ
تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِيهِ يُقَالُ : أَوَّلُ مَنْ أَصَابَهُ الْيَأْسُ مُحَرَّرٌ كَقَدَّ أَيُّ
السَّلِّ . وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوَضِ : وَيُقَالُ : إِنَّ زَمَانَ سُمِّيَ السَّلِّ دَاءَ
يَأْسٍ أَوْ دَاءَ الْيَأْسِ لِأَنَّ الْيَأْسَ بْنَ مُضَرِّ مَاتَ مِنْهُ وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ
قَوْلَ أَبِي الْعَاصِيَةِ السُّلَمِيِّ : .
فَلَوْ أَنَّهُ دَاءَ الْيَأْسِ بِي فَأَعَانَنِي ... طَبِيبٌ بِأَرْوَاجِ الْعَقِيقِ
شَفَانِيًا وَأَيُّ أَسْتُهُ وَآيسَتُهُ الْأَخِيرُ بِالْمَدِّ : قَنَسَطَتُهُ وَالْمَصْدَرُ الْإِيئَاسُ
عَلَى مِثَالِ الْإِيْعَاسِ قَالَ رُوَيْبَةُ : .
كَأَنَّ زَهْنًا دَارِسَاتِ أَطْلَاسٍ ... مِنْ صُحُفٍ أَوْ بِالْيَتَاتِ أَطْرَاسٍ .
فِيهِنَّ مِنْ عَهْدِ التَّهَجُّبِ أَنْقَاسٌ ... إِذْ فِي الْغَوَانِي طَمَعٌ وَإِيئَاسٌ وَقَالَ
طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ : .
وَأَيُّ أَسْنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ... كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : لَا يَيْئَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ . عَلَى
لُغَةٍ مِنْ يَكْسِرُ أَوَّلَ الْمُسْتَقْبَلِ إِلَّا مَا كَانَ بِالْيَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ
وَهَذَا يَلِ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ كَذَا ذَكَرَهُ اللَّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ
وَقَالَ سَيْبَوَيْهٌ : وَإِنَّ زَمَانَ اسْتَثْنَوْا الْيَاءَ ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَ فِي الْيَاءِ ثَقِيلٌ
وَحَكَى الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ بَنِي كَلْبٍ يَكْسِرُونَ الْيَاءَ أَيْضًا قَالَ : وَهِيَ
شاذَّةٌ كَمَا فِي بُغْيَةِ الْأَمَالِ لِأَبِي جَعْفَرٍ اللَّحْيَانِيِّ وَإِنَّ زَمَانَ كَسَرُوا فِي

يَبْذُرُ وَيُجَلِّدُ لِيَتَقَوَّى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى وَسَيَأْتِي الْبَحْثُ فِيهِ فِي
: وَجَلَّ إِن شَاءَ ۝ تَعَالَى . بَقِيَّ أَنْ الزَّمَمَ خَشَرِيَّ لَمَّا صَرَّحَ فِي
الْأَسَاسِ أَنْ يَتَّسِعَ بِمَعْنَى عِلْمٍ مَجَازٍ فَإِنَّهُ قَالَ : يُقَالُ : قَدْ يَتَّسِعُ
أَنْتَ رَجُلٌ صِدْقٍ بِمَعْنَى عِلْمٍ ؛ لِأَنَّ مَعَ الطَّمَعِ الْقَلَاقَ وَمَعَ انْقِطَاعِهِ
السُّكُونَ وَالطَّمَعُ أَزِينَةُ كَمَا مَعَ الْعِلْمِ وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْيَأْسُ إِحْدَى
الرَّاحَتَيْنِ .

ي - ب - س